ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد:08 العدد: 01(2023) ص397-406

استراتيجيات تعديل السلوك للتلاميذ المضطربين سلوكيا

Behavior modification strategies for behaviorally disturbed students

عائشة عماري

المركز الجامعي أفلو (الجزائر)

a.omari@cu-aflou.edu.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
01 مارس 2022

تاريخ القبول:
05 ماي 2022

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الاضطرابات السلوكية
- ✓ تعديل السلوك
- ✓ استراتيجيات تعديل السلوك

الملخص:

ان تعديل السلوك المضطرب يقوم على أساس نظريات التعلم التي تهدف إلى تفسير كيفية حدوث التعلم ، فالعلاقة بين التعلم وتعديل السلوك علاقة وثيقة ومتبادلة، والهدف من كل منهما هو تغيير في سلوك الفرد المضطرب، والاستراتيجيات التي يتضمنها موضوع التعلم وموضوع تعديل السلوك ،هي برامج تعديل السلوك تتضمن توظيف مبادئ وقوانين ونظريات التعلم ، وهذا عند إعداد برامج تعديل السلوك ، وتتعدد هذه الاستراتيجيات حسب كل نظرية فنجد استراتيجيات تعديل السلوك المضطرب حسب النظرية السلوكية، والنظرية المعرفية، وفي هذا البحث سنتطرق إلى بعض الاستراتيجيات التي تهدف لتعديل سلوك الأطفال الذين يعانون من الاضطرابات السلوكية.

Article info

Received
01 March 2022
Accepted
05 May 2022

Keywords:
behavioral disorders
Behavior Modification
behavior modification strategies

Abstract :

The modification of disturbed behavior is based on learning theories that aim to explain how learning occurs. The relationship between learning and behavior modification is a close and reciprocal relationship, and the goal of each is a change in the behavior of the disturbed individual, and the strategies included in the subject of learning and the subject of behavior modification are behavior modification programs. It includes the employment of principles, laws and theories of learning, and this is when preparing behavior modification programs, and these strategies are varied according to each theory. We find strategies for modifying disturbed behavior according to behavioral theory and cognitive theory.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مقدمة:

إن الطفل الذي يعاني من اضطراب في السلوك، هو بحاجة ماسة إلى تدخل لتعديل هذا السلوك حتى يصبح عضوا فعالا في مجتمعه ،والسلوك هو عبارة عن أنه استجابة لمثير معين، ويعتبر السلوك متعلم وهذا عن طريق التنشئة الاجتماعية التي هي تفاعل اجتماعي يقوم على قواعد يتعلمها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة حتى الشيخوخة ن ذلك عن طريق الأسرة، المدرسة باعتبارها أول مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يصادفها الفرد في مراحله العمرية الأولى، وهذه القواعد والخبرات اليومية التي يتعلمها الفرد تساعده في تحقيق التوافق الاجتماعي .

والسلوك المضطرب أو الشاذ هو خبرة انسانية عامة، يوجد لدى الناس جميعاً، كما أن الأشخاص الذين يوصفون بأنهم مضطربون سلوكيا لديهم كذلك سلوكات طبيعية وعادية، لكن الفرق هو في تكرار السلوك المضطرب، فالسلوك الذي يعتبر ملائماً بالنسبة لأحد الأطفال في احد المواقف قد ينظر إليه على أنه غير ملائم عندما يصدر عن طفل آخر في موقف مختلف.

1-تعريف الاضطرابات السلوكية:

على الرغم من عدم وجود تعريف موحد متفق عليه للاضطرابات السلوكية إلا أن التعريف الأكثر تداولا هو الذي ينص على أن الاضطرابات السلوكية تعني السلوك الذي ينحرف عن السلوك الذي يعتبر عاديا في مجتمع ما من حيث معدل حدوثه أو شدته أو شكله أو مدته، وهذا النوع من السلوك يحدث بشكل متكرر ويتطلب تدخلا علاجيا مكثفا وطويل الأمد.

واضطرابات السلوك أو الاضطرابات الانفعالية أو الاعاقة الانفعالية، كلها مصطلحات تصف مجموعة من الأشخاص الذين يظهرون وبشكل متكرر أنماطا منحرفة أو شاذة من السلوك عما هو مألوف أو متوقع، إن تعدد المهنيين والباحثين، وكذلك اختلاف تفسيراتهم حول طبيعة هذا الاضطراب وأسبابه وعلاجه، وتعقد الاضطراب نفسه وتداخله مع اضطرابات أخرى ، جعلت الباحثين يميلون إلى استخدام مصطلحات ومسميات دون غيرها للاشارة إلى هذه الفئة من الأشخاص ، إلا أن التوجهات الحديثة في مجال التربية الخاصة تميل إلى مصطلح اضطرابات السلوك لأسباب متعددة أهمها:

أن هذا المصطلح أعم وأشمل من غيره من المصطلحات والمسميات الأخرى ، إذ يشمل قطاعا واسعا من أنماط السلوك ، بالاضافة أنه يصف السلوك الظاهر الذي يمكن التعرف عليه بسهولة ، كما أن هذا المصطلح لا يتضمن افتراضات مسبقة حول أسباب الاضطرابات وبالتالي فهو مفيد للمعلم أكثر من المصطلحات الأخرى مثل الاضطرابات الانفعالية التي تعتمد على تصنيف الطب النفسي في النظر إلى الشذوذ وترى أن سبب الاضطراب داخلي بالاضافة إلى ما يتضمنه هذا المصطلح من وصم اجتماعي وتحيز ضد الوالدين باعتبارهما سببا في اضطراب أبنائهم نتيجة عوامل التنشئة الأسرية، علما أن المضطربين انفعاليا هم قلة بالمقارنة بالفئات الأخرى التي يتضمنها مصطلح اضطراب السلوك .

2-المضطرب سلوكيا: عرف "بور" ان اضطرابات السلوك أو الاضطرابات الانفعالية لغايات التربية الخاصة بأن الأطفال المضطربين لابد أن تتوفر لديهم واحدة من الخصائص التالية أو أكثر ولفترة زمنية:

-عدم القدرة على التعلم والتي لا تفسر بأسباب عقلية أو حسية أو صحية.

-عدم القدرة على بناء علاقات شخصية مُرضية مع المعلمين والأقران وعدم القدرة على المحافظة على هذه العلاقات

-ظهور أنماط سلوكية غير مناسبة في المواقف العادية

—مزاج عام من الكآبة والحزن

—الميل لتطوير أعراض جسمية، آلام أو مخاوف مرتبطة بمشكلات شخصية ومدرسية.(الفخراني ،2014،ص91)

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يقصد بالاضطراب السلوكي –بوجه عام- شذوذ وابتعاد سلوك الفرد بشكل متكرر عن السلوك العام المتفق عليه وفقا لمعيار محدد بغض النظر عن نوع هذا المعيار، وقد اختلف العلماء في تعريف الاضطراب السلوكي، وكل اتجه في اتجاه محمد، واعتمد معيارا محددا لتعريفه، ولكنهم لم يبتعدوا عن أن الاضطراب السلوكي هو سلوك مضطرب وغير عادي ويتسم بالحدة والشدة في التكرار.

وكون ميدان الاضطرابات السلوكية ميدانا جديدا تم البحث فيه في العقدين السابقين على وجه الخصوص ، فقد اختلف المختصون والتربويون في تحديد تعريف واحد وواضح له ، وأكثر التسميات المتعارف عليها هي:

-سوء التكيف

-سوء التكيف الاجتماعي

-الاضطراب الانفعالي الشديد

-مشكلات التكيف

-المرض العقلي

-الجنوح

-الاعاقة الانفعالية

-الاعاقة الاجتماعية

-صراعات الأطفال

-الاضطرابات السلوكية

إن التسمية السابقة مشتقة من نوع المعيار المستخدم لتحديد السلوك الشاذ.

وظهرت العديد من التعريفات لاضطرابات السلوك، ولا يوجد اتفاق شامل على أي من هذه التعريفات، وذلك للأسباب التالية:

-عدم الاتفاق بين الباحثين على معنى السلوك السوي أو العادي أو مفهوم الصحة النفسية، وبالتالي انعكس ذلك على صعوبة تحديد الانحراف أو الشذوذ عن الحد الطبيعي ، إذ لا يستطيع الباحثون الاتفاق على غياب الصحة النفسية في حين أنهم غير متفقين أصلا على تعريف ما المقصود بالصحة النفسية

-عدم اتفاق الباحثين على مقاييس واختبارات لتحديد السلوك المضطرب وهذا نتيجة عدم الاتفاق على مفهوم السلوك السوي أو الطبيعي

-تعدد واختلاف الاتجاهات والنظريات التي تفسر اضطرابات السلوك وأسبابها واستخدام مصطلحات وتعريفات وتسميات تعكس وجهات النظر المختلفة

-التباين في المعايير والسلوك المتوقع من الأشخاص الذي قد تتبناه مجموعة أو أكثر في المجتمع في الحكم على اضطراب السلوك

-ظهور اضطرابات السلوك لدى فئات الإعاقة المختلفة قد يجعل من الصعب أحيانا تحديد هل الاضطراب في السلوك ناتج عن الإعاقة التي يعانيها الشخص أم هي سبب في تلك الإعاقة.

وللتغلب على هذه مشكلة صعوبة وجود تعريف محدد للاضطرابات السلوكية، تم الاحتكام على عدد من المحكات المحكم على السلوك بأنه مضطرب أو شاذ وهذه المعايير هي:

-تكرار السلوك: ويقصد بهذا عدد المرات التي يحدث فيها السلوك في فترة ومنية معينة

–مدة حدوث السلوك: ويقصد به المدة الزمنية التي يستمر فيها حدوث السلوك.

-شدة السلوك:ويقصد به التطرف في شدة السلوك فإما أن يكون غير مرغوب فيه وقويا جدا أو مرغوب فيه وضعيف جدا

وفيما يلي عرض لأهم التعريفات ذات العلاقة بالاضطرابات السلوكية أو الاضطرابات الانفعالية:

-عرف "كوفمان": الأشخاص المضطربون في السلوك بأنهم أولئك الذين يستجيبون بشكل واضح ومزمن لبيئتهم باستجابات غير مقبولة اجتماعيا، أو يستجيبون بطرق غير مناسبة، والذين يمكن تعليمهم سلوكات اجتماعية وشخصية مقبولة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- يعرف "رينرت": الطفل المضطرب بأنه ذلك الطفل الذي يظهر سلوكا مؤذيا وضارا، بحيث يؤثر على تحصيله الأكاديمي أو على تحصيل أقرانه، بالاضافة إلى التأثير السلبي على الآخرين.

ويرى "روس": أن الاضطراب النفسي يظهر عندما يقوم الطفل بسلوك ينحرف عن المعيار الاجتماعي، بحيث أنه يحدث بتكرار وشدة حتى أن الكبار الذين يعيشون في بيئة الطفل يستطيعون الحكم على هذا السلوك.

ومن التعريفات الأكثر قبولا للاضطرابات السلوكية أو الانفعالية الذي حصل على دعم كبير هو التعريف الذي طوره" بور" اضطرابات السلوك أو الاضطرابات الانفعالية لغايات التربية الخاصة بأن الأطفال المضطربون يجب أن تتوفر لديهم واحدة من الخصائص التالية أو أكثر ولفترة زمنية:

-عدم القدرة على التعلم والتي لا تفسر بأسباب عقلية أو حسية أو صحية.

-عدم القدرة على بناء علاقات شخصية مُرضية مع المعلمين والأقران وعدم القدرة على المحافظة على هذه العلاقات.

-ظهور أنماط سلوكية غير مناسبة في المواقف العادية.(السيد،2014،ص15)

-مزاج عام من الكآبة والحزن

-الميل لتطوير أعراض جسمية، آلام أو مخاوف، مرتبطة بمشكلات شخصية ومدرسية

3-تعريف الاضطرابات السلوكية من منحنيات متعددة:

تتعدد تعريفات الاضطرابات السلوكية بتعدد المنحنيات نتطرق لبعضها في التعريفات التالية:

3-1-التعريفات ذات المنحى النفس-اجتماعي:

-تعريف "سميث ونيتورث"(1975م): استخدم كل من "سميث ونيتورث" مصطلح سوء التكيف الاجتماعي للدلالة على الاضطرابات السلوكية ،وأشارا إلى أن مشاكل التكيف تنقسم إلى قسمين كبيرين هما :

الاضطراب الانفعالي، وسوء التكيف الاجتماعي، فغالبا ما نجد أن أي فرد من الأفراد يمر بخبرات من سوء التكيف في الحياة، وأن مثل هذه الخبرات تكون عادية إذا ما استمرت لفترة زمنية قصيرة ولم تتكرر، فالاضطراب الانفعالي: هو مصطلح عام يستخدم للدلالة على حالات كثيرة غير محددة بدقة مثل الأمراض العقلية ، والذهان، والعصاب، والمخاوف المرضية والاجترارية(التوحد) وغيرها، وأن كل واحدة من هذه الاضطرابات لها خصائصها التي تفصلها وتميزها عن غيرها، وبوجه عام فإن الأطفال الذين يظهرون أنماطا من الاضطرابات الانفعالية غالبا ما يكونون عدوانيين أو انسحابيين، أو كليهما معا، ولا تتمثل مشكلتهم الأساسية بالخروج عن القواعد والعرف والثقافة الاجتماعية فقط، بل إنهم أيضا عادة ما يكونون أفرادا غير سعداء.

أما سوء التكيف الاجتماعي فيشتمل على السلوك الذي يخرج على القواعد الاجتماعية، فالسلوك قد يكون مقبولا في إطار ثقافة الطفل المحلية ولكنه قد لا يكون مقبولا في مجتمع آخر.(القمش و المعايطة، 2007،ص17)

تعريف "جروبرد" (1973م): الاضطرابات الانفعالية هي تشكيلة من السلوكيات المنحرفة والمتطرفة بشكل ملحوظ، وتتكرر باستمرار(مزمنة) وتخالف توقعات الملاحظ وتتمثل في الاندفاع والعدوان والاكتئاب، والانسحاب.

تعريف "هارنج وفيلبس" (1962م): إن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات انفعالية هم أولئك الذين لديهم مشاكل خطيرة قليلة كانت أو كثيرة مع الأفراد الآخرين(الأقران، الأهل، المدرسين)، وهم أولئك الأطفال غير السعداء أو غير القادرين على تقديم أنفسهم بطريقة تتناسب مع قدراتهم واهتماماتهم، وبشكل عام فإنه يمكن القول بأن الطفل المضطرب انفعاليا هو الذي يتعرض للفشل بشكل كبير في حياته بدلا من النجاح .

تعريف "نيوكمر" (1980م): الاضطراب الانفعالي هو الانحراف الواضح والملحوظ في مشاعر وانفعالات الفرد

AFAK for Science Journal مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

حول نفسه وحول بيئته، ويستدل على وجود الاضطراب الانفعالي عندما يتصرف الفرد تصرفا يؤذي فيه نفسه والآخرين، وفي هذه الحالة نقول أن هذا الفرد في حالة من الاضطراب الانفعالي.

واهم ما تشير إليه هذه التعريفات:

-الاعتماد على اتجاهات الملاحظ الذي يقوم بملاحظة سلوك الفرد في تفسير طبيعة ونوعية السلوك.

-الاندفاع، العدوان، الاكتئاب، الانسحاب، والخروج عن القواعد والعرف الاجتماعي تعتبر من خصائص المضطربين سلوكيا.

-ارتباط الشعور بعدم السعادة بالاضطراب الانفعالي والسلوكي.

-ارتباط الفشل المتكرر بالاضطراب الانفعالي والسلوكي

2-التعريفات ذات المنحى التربوي:

تعريف "هويت وفورنس" (1974م): الطفل المضطرب سلوكيا هو الطفل غير المنتبه في الفصل(الصف أو القسم)، منسحب، غير منسجم، وغير مطيع لدرجة تجعله يفشل باستمرار في تحقيق توقعات المدرس والمدرسة.

تعريف "لامبرت وياور": الطفل المضطرب انفعاليا هو الذي يتراوح معدل انخفاض سلوكه بين المتوسط والحاد، وإن هذا الانخفاض في السلوك يعمل بدوره على تخفيض قدرته على آداء واجباته الدراسية بفاعلية، كذلك في تفاعله مع الآخرين، مما يؤثر على خبراته الاجتماعية والتربوية، ويجعله عرضة لواحدة أو أكثر من النماذج السلوكية الخمسة التالية وبشكل واضح:

1-عدم القدرة على التعلم التي لا ترتبط بالعوامل العقلية، أو الحسية، أو العصبية أو بالصحة العامة، وإنما ترتبط بالمشاكل السلوكية.

2-عدم القدرة على بناء علاقات شخصية مرضية مع الأقران والمدرسين والاحتفاظ بهذه العلاقات.3-أنماط غير ملائمة أو غير ناضجة من السلوك والمشاعر في الظروف العادية

4-مزاج عام من الشعور بعدم السعادة والحزن والاكتئاب .

5-ميل لظهور أعراض جسمية مثل مشاكل في النطق والكلام وآلام في الجسم، ومخاوف مرتبطة بمشاكل شخصية أو مدرسية.

تعريف "وودي" (1969م): إن الطفل المضطرب انفعاليا هو ذلك الطفل الذي لا يستطيع أن يتكيف مع معايير السلوك المقبولة اجتماعيا مما يؤدي إلى تدهور تقدمه الدراسي، والتأثير على زملائه في الفصل(الصف أو القسم)، كذلك تدهور علاقاته الشخصية مع الآخرين.

أهم ما تشير إليه التعريفات السابقة:

-التركيز على السلوك والأداء الدراسي

-تأثير الخبرات الاجتماعية والتربوية بالاضطرابات السلوكية.(.القمش والمعايطة،2007،ص19)

*المشكلات الفردية والمشكلات الجماعية للتلاميذ المضطربين سلوكيا: على الرغم من أن اي صف(قسم) مهما كانت إدارته على قدر عال من الكفاءة والجودة ، فإنه لا يخلو من ظهور بعض المشكلات التي تتفاوت في حدتها من صف إلى آخر وذلك تبعا لنوعية الإدارة الصفية والنمط القيادي الذي يتبعه المعلم، والمشكلات الصفية تظهر أحيانا بشكل فردي وأحيانا بشكل جماعي.

1-المشكلات الفردية: بما أن السلوك الانساني هو سلوك عرضي وهادف، وأن كل فرد يشعر بحاجته إلى الانتماء للجماعة، فإنه إذا ما صادف إحباطا في اشباع حاجته للانتماء فإنه سيشعر بخيبة الأمل وبالدونية، وبالتالي فإنه سيلجأ حتما إلى القيام بسلوكيات غير مقبولة لإشباع تلك الحاجة، ولقد حدد "دريكرز وكاسل" أربعة أنماط سلوكية يقوم بها الفرد هي:

-أنماط سلوكية لشد انتباه الآخرين

-أنماط سلوكية لإظهار القوة وتأكيد السلطة

-أنماط سلوكية عدوانية انتقامية

-أنماط سلوكية تدل على العجز وعدم الكفاءة

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

فالتلميذ قد يتبع أحد الأنماط السلوكية المذكورة، أو يقوم بتجريب النمط الآخر فيما إذا فشل في اتباع نمط ما، وهنا يكون عدم توافق بين ذاته الداخلية وذاته الخارجية مما يجعله شخصا غير عادي، اي مصاب باضطراب سلوكي .

2-المشكلات الجماعية: حدد "جونسون وباني" سبعة أنواع من المشكلات الجماعية وهي:

-عدم وجود الوحدة بين التلاميذ: عندما تكون هناك اختلافات طبقية أو جنسية أو عرقية بين التلاميذ، تحدث بينهم حالات من الصراع والكراهية والتوتر والشعور بعدم الرضا عن الجماعة.

-عدم الالتزام بمعايير السلوك وقواعد العمل: يحدث عدم الالتزام عندما تقوم الجماعة بمخالفة الأنظمة المتفق عليها، وذلك بإثارة الفوضى والإزعاج والتحدث بصوت مرتفع في الوقت الذي يحتاج فيه التلاميذ إلى الهدوء والتركيز.

-الاستجابات السلبية من جانب أعضاء الجماعة: وتتمثل هذه بكراهية الجماعة للذين لا يتقبلونهم والتسبب في إزعاجهم، كأن تقوم مجموعة بمضايقة أحد الأفراد لعدم موافقته لهم وذلك لدفعه إلى مسايرتهم.

-موافقة التلاميذ وتقبلهم للسلوك السيئ: هذا يحدث عندما يقوم تلاميذ الفصل بتشجيع أحدهم عندما يقوم بحركات مضحكة أو مثيرة للانتباه.

-تشتيت الانتباه والتوقف عن العمل:كقيام الجماعة بالتوقف عن عمل نشاط ما بسبب إدراكهم أن المعلم غير عادل معهم.

-انخفاض الروح المعنوية أو الكراهية والاستجابات العدوانية: ومنها نسيان التلاميذ عمل الواجب، كثرة مطالبهم، كثرة احتجاجاتهم.

-العجز عن التكيف البيئي: وهو قيام التلاميذ بإظهار ردود فعل غير مناسبة بسبب تغيير تشكيل المجموعات أو وجود معلم جديد، حيث أن الجماعة تشعر بالتهديد لوحدتها وتماسكها.

إن المعلم الذي يدرك هذه التصنيفات للمشكلات الجماعية، ويتمكن من التميز بين المشكلات الفردية والمشكلات الجماعية، سيكون فعالا في الحد من هذه المشكلات وقادرا على التصرف في المواقف المختلفة.

أنماط اضطراب السلوك:

الطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب لديه نمط متكرر ومستديم من السلوك الذي تنتهك في الحقوق الأساسية للآخرين أو المعايير المجتمعية الأساسية المناسبة لعمر الفرد، هذه الأنماط تقع في أربع مجموعات أساسية هي:

-المسلك العدواني الذي يهدد بحدوث أذى جسدي للأشخاص الآخرين أو الحيوانات.

-المسلك غير العدواني الذي يسبب خسارة أو فقدانا أو ضررا في الممتلكات

-الاحتيال ، المخادعة، السرقة

-الانتهاكات الشديدة للقواعد والقوانين.

*تصنيف الاضطرابات السلوكية: هناك عدة تصنيفات للاضطرابات السلوكية من بينها مايلي:

1-تصنيف الاضطرابات السلوكية حسب شدتها إلى:

1-1-الاضطرابات السلوكية الخفيفة: حيث توجد مشكلات سلوكية قليلة تفي بالتشخيص، ولكنها لا تسبب أذى قليلا للآخرين.

1-2-الاضطرابات السلوكية المتوسطة: حيث تكون شدة المشكلات السلوكية بين الشديدة والخفيفة.

1-3-الاضطرابات السلوكية الشديدة: حيث توجد مشكلات سلوكية عديدة، وتسبب إيذاء شديدا للآخرين، مثل الإصابات الجسمانية الخطيرة أو الانتهاكات الشديدة للقوانين، أو السرقات الكبرى، والغياب الطويل عن البيت.(الفخراني، 2014، ص95)

2-تصنيف الاضطرابات السلوكية حسب عدد المشتركين:

2-1-النوع مضطرب السلوك ضمن مجموعة النمط الجماعي:

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ويتميز بأن أغلب المشكلات السلوكية ، تحدث أساسا كنشاط جماعي مع رفاقه، وقد يوجد فيها السلوك العدواني الجسماني، أو لا يوجد، وهذا النوع الأكثر انتشارا.

2-2-النوع مضطرب السلوك الفردي العدواني:

ويتميز بسيطرة السلوك العدواني عادة تجاه البالغين والرفاق، ويبدأ بواسطة الشخص وليس كنشاط جماعي.(الفخراني، 2014،ص95)

4- الاستراتيجيات والأساليب المستخدمة في تعديل السلوك:

إن أهم استراتيجيات الاهتمام بالسلوك غير المرغوب فيه هي توظيف الأساليب التالية:

1-أسلوب الوقاية:

للتقليل من حدوث المشكلات يتمكن المعلم من جعل التلاميذ منسجمين ومندمجين بأعمال مشوقة وفميدة وباستخدام أساليب وتقنيات مختلفة ومتنوعة، حيث يكسر حاجز الملل والرتابة ويقلل من شعور التلاميذ بالاحباط جراء التعيينات الطويلة والصعبة .

-استخدام التلميحات غير اللفظية:

ان التلميحات اللفظية قد تؤثر على الدرس أو تشتت انتباه التلاميذ، لذا يتوجب على المعلم أن يستخدم التلميحات غير اللفظية لإيقاف السلوك غير المرغوب فيه كالنظر إلى التلميذ أو الاقتراب منه أو الضرب على كتفه أو الاكتفاء بإشارة بسيطة توحي له بالانتباه والتوقف عن العبث.(موسى،2015،ص48)

-مدح السلوك المرغوب فيه: إن المديح للسلوك المرغوب فيه يؤدي إلى إثارة دوافع قوية لإيقاف السلوك الذي لا يتسق مع سلوكيات التلميذ الجيد

-مدح التلاميذ الآخرين : من المفيد أن يمدح المعلم جميع التلاميذ ثم يقوم بمدح تلميذ ما لاجتهاده في عمل واجباته أو لتميزه في عمل ما، وهذا يدفع التلاميذ الآخرين لمضاعفة جهودهم في سبيل الحصول على مدح المعلم لهم فرديا.

-التذكير اللفظي البسيط: قد يضطر المعلم إلى تذكير بعض تلاميذه للكف عن بعض السلوكيات غير المرغوبة، وذلك بإعطاء تذكير بسيط حال حدوث السلوك المرفوض، وبطريقة لبقة بحيث لا يركز على ذلك السلوك وإنما على ما يفترض من التلميذ عمله.

-التذكير المتكرر: ويطلق على هذا الأسلوب (النظام التأكيدي) ويقصد به تكرار المعلم لتذكير التلميذ وإهمال أي مبرر أو عذر يقدمه التلميذ ليس له علاقة بالمشكلة.

في حالة عدم جدوى استخدام كل الأساليب السالفة الذكر ، عندئذ ممكن أن يعبر المعلم للتلميذ عن سروره لاستجابته للمطلوب منه عمله.(موسى،2015،ص49)

5-تعديل سلوك الأطفال المضطربون سلوكيا:

معنى تعديل السلوك هو العمل على تغيير السلوك غير المرغوب بطريقة مدروسة، وهو نوع ن العلاج السلوكي يعتمد على التطبيق المباشر لمبادئ التعلم والتدعيمات الإيجابية والسلبية بهدف تعديل السلوك غير المرغوب، ومن الأساليب الحديثة المتبعة في تعديل السلوك ما يأتي:

1-التعزيز الإيجابي :

وهو من الأساليب المستعملة كمكافأة للفرد المصاب عندما يستطيع أن يضبط نفسه، ويبتعد عن السلوكيات غير المرغوب فيها، ويستعمل هذا الأسلوب من أجل زيادة أنماط سلوكية مرغوب فيها مثل تعلم الكلام، ارتداء الملابس ، تناول الطعام بطريقة سليمة، ويعتبر التعزيز الإيجابي من أفضل الأساليب المستعملة، وقد يكون على شكل مواد غذائية، أو على شكل تعزيز اجتماعي، كما يمكن أن يكون بشكل رمزي.

اي إضافة مثير بعد السلوك مباشرة مما يؤدي إلى زيادة احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة.

2-التعزيز السلبي : وهو من الأساليب التي يتبعها الكثير من المعلمين بشكل عفوي دون الانتباه إلى أن هذا الأسلوب علاجي، كالضغط على التلميذ بأن يحفظ

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قصيدة مكونة من عشرين بيتها، وعندما يجد نفسه غير قادر على ذلك يقدم له المعلم عرضا مغريا ، فيقول له احفظ خمسة أبيات منها بدون ارتكاب أي خطأ وسأعفيك من الخمسة عشرة بيتا الباقية ، وبهذا يتضح لنا أن التعزيز السلبي يشير إلى زيادة قوة الاستجابة بعد حدوثها وذلك بإزالة الأحداث الصعبة أو المؤلمة.

ويتمثل في تقوية السلوك من خلال إزالة مثير بغيض أو مؤلم بعد حدوث السلوك المرغوب في مباشرة .

3-إيقاع العقاب: ويعني إيقاع حدث مؤلم أو سحب مثير مرغوب فيه، فالمعاقبة هي عملية تحدث بعد وقوع السلوك السلبي وتؤدي إلى التخفيف من حدوثه فيما بعد، وبتلك الطريقة يمكن تحديد السلوك السيئ ووصف العقاب المناسب بعد وقوعه.

وهناك طرق عديدة ومختلفة للعقاب ، فمنها ما يعرف بالعقاب التعزيزي كما يحدث لدى الفرد الفرد الذي لديه سلوك تخريبي لسريره، فنجعله يرتب سريره، والأسِرة الأخرى أيضا، وقد سمي بهذا الاسم لأنه يعزز في الطفل حب الترتيب والنظافة، فيبدأ بترتيب كل ما هو حوله وإظهاره بأفضل حالاته معتقدا هو في عقله الباطن بأنه قد قضى على العقاب بهذه الطريقة.(موسى،2015،ص20)

وهناك طريقة أخرى تعرف باسم الحرمان، حيث أن حرمان التلميذ من الحصول على شيء مرغوب فيه ويحبه، ينمي لديه لحافز بعدم الخطأ حتى يستطيع المحافظة على ذلك الشيء مما يجعل التلميذ مهيأ نفسيا لتقبل الإرشاد والتوجيه.

يمكن إضافة أن العقوبة الجسدية ليس لها دور فعال في تعديل السلوك المضطرب، بل يؤدي إلى نشوء سلوك هجومي عدائي، وكثيرا ما الأطفال بتقليد الكبار في سلوكهم وخاصة أهلهم، عند استعمال الصفع أو الضرب للعقاب، حيث يظن الطفل أن مثل هذا النوع من التصرف هو تصرف مقبول اجتماعيا.(...)

وتكون مقسمة إلى نوعين:

واستراتيجية العقاب هو تعرض لفرد لمثيرات مؤلمة منفردة يترتب عليها كف السلوك غير المرغوب فيه أو تقليل احتمال حدوثه مستقبلا في المواقف المماثلة، وهي نوعان:

-العقاب الايجابي: وهو تعريض الفرد لمثيرات منفردة وهو أسلوب يمنع استخدامه كضرب التلميذة وتوبيخه بعد قيامه بسلوك ما.

-العقاب السلبي: وهو استبعاد شيء سار للفرد أو حرمانه نتيجة صدور سلوك غير مرغوب فيه.

وقد ثبت أن العقاب البدني أو الإيذاء النفسي يؤدي إلى انتقاص السلوك غير المرغوب فيه أسرع مما تحدثه الأساليب الأخرى، ولكنه يؤدي إلى توقف مؤقت للسلوك المعاقب ، لذلك يؤدي إيقاف العقاب إلى ظهور السلوك مرة أخرى وهو أيضا لا يؤدي إلى تعلم سلوك جديد مرغوب فيه، لذا لا ينصح المرشد التلاميذ باستخدام العقاب البدني أو النفسي لأنها تسبب حواجز نفسية بينه وبين التلميذ، ما يؤدي إلى عدم الرجوع إليه فيما يعرض لهم أو التعاون معه فيما يرده منهم.

4-أساليب إعادة البناء المعرفي: للعوامل المعرفية دورا رئيسيا في تحديد الأنماط السلوكية للفرد عبر المواقف التي يمر بها في حياته ولهذا تستهدف الاستراتيجيات السلوكية المعرفية تعديل الأفكار والاعتقادات الخاطئة واستبدالها بأفكار أكثر عقلانية وايجابية، ويتم ذلك عن طريق إعادة البناء المعرفي ومما لاشك فيه أن تغيير وتعديل العمليات المعرفية لدى الفرد يؤدي إلى حدوث تغير في سلوك الفرد مما يؤدي ذلك إلى التوافق مع أحداث الحياة وخفض الاضطرابات الانفعالية.

وتوجد مجموعة من الطرق والأساليب العلاجية توضع تحت إعادة البناء المعرفي، وتركز هذه الطرق على تعديل أنماط التفكير والافتراضات والاتجاهات التي تقف وراء اضطراب سلوك الفرد واضطراباته الانفعالية وينظر في هذه الحالات للاضطراب الانفعالي على أنه اختلال في عملية التفكير ومعارف الفرد، حيث تشتمل على عمليات معرفية

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

محرفة ومشوهة تؤدي إلى رؤية محرفة للذات والبيئة، وإلى انفعالات غير سارة وصعوبات ومشكلات سلوكية، وفي الواقع فإن هذه الطرق والأساليب لا تمثل طريقة أو نظرية واحدة للتدخل السلوكي المعرفي، وإنما تدخلات علاجية مختلفة ورغم كونها تهتم بالجوانب المعرفية لدى الفرد فهي تختلف من معالج لآخر مما يؤدي إلى أساليب علاجية متنوعة وبالتالي يمكن تناول الجوانب المعرفية لدى الفرد من خلال عدة زوايا تتمثل في العمليات المعرفية باعتبارها نسق تفكير غير عقلاني

والعمليات المعرفية باعتبارها أنماط تفكير خاطئة ومحرفة ويدخل في هذه المجموعة التدخل العلاجي الذي قدمه "أرون بيك" وكذا الجوانب المعرفية كأدلة على القدرة على حل المشكلات ومهارات التعامل أو المواجهة.

-استراتيجية الاقتصاد الرمزي: وهي مجموعة من أساليب تعديل السلوك تشتمل على توظيف المعززات الرمزية لتحقيق الأهداف العلاجية، وتكتسب الرموز التقليدية مثل الطوابع، النجوم، قصاصات الورق، القطع البلاستيكية، الأزرار...الخ، وخاصية التعزيز ومن خلال استبدالها بمعززات أولية أو ثانوية متنوعة مثل الهدايا، الألعاب...الخ، وتسمى المعززات الدائمة.(الحموي، ب ت،ص9).

استراتيجية تحليل المهارات: تتمثل في إجراء لتعليم سلوكيات جديدة يشتمل على تعزيز الاستجابات البسيطة الموجودة في ذخيرة الفرد السلوكية بهدف تطويرها إلى سلوكيات معقدة والعنصر الأساس في هذا الإجراء هو تحليل المهارات أي تجزئة السلسلة السلوكية إلى الحلقات التي تتكون منها.

-استراتيجية التغذية الراجعة: تتضمن هذه الاستراتيجية تقديم معلومات للتلميذ توضح له الأثر الذي حدث عن سلوكه وهذه المعلومات توجه السلوك الحالي والمستقبلي من خلال ما يلي:

-تعمل بمثابة التعزيز سواء كان ايجابيا أو سلبيا

-تغير مستوى الدافعية لدى التلميذ

-تقدم معلومات للتلميذ وتوجه أداءه وتعلمه

-تزود التلميذ بخبرات تعليمية جديدة وفرص لتعلم سابق

-ويشترط هذا الأسلوب أن توضح نتائج السلوك على الفرد ذاته وليس على المحيطين به (ابو الديار ومحفوظي،2012،ص14)

5-خصائص استراتيجيات تعديل السلوك:

من الخصائص التي يجب أن تتوفر في استراتيجيات تعديل السلوك ما يلي:

-أن تكون سهلة التنفيذ

-أن تقابل الخصائص والتفصيلات المنفردة للتلميذ

-أن تتماشى مع خصائص المشكلة التي يعاني منها التلميذ والعوامل المرتبطة بها.

-أن تكون انمائية

—أن تشجع تنمية مهارات الضبط الذاتي

-أن تقوي توقعات التلميذ في الفاعلية الشخصية أو الكفاءة الذاتية

-أن تستند على دراسات

-أن تكون ذات فاعلية ويمكن تطبيقها عمليا

-أن لا ينتج عنها مشكلات اضافية للتلميذ أو الآخرين

-أن لا تحمل التلميذ أو الآخرين أعباء كثيرة

-أن لا تبنى على حلول سابقة غير ناجحة

-أن لا تطلب من المرشد أو معدل السلوك أكثر مما يستطيع(الحموي،ب ت،ص4)

-**خاتمة**: يمكن القول أن أساليب واستراتيجيات تعديل السلوك تهدف إلى تحقيق تغيرت في سلوك الفرد لكي يجعل حياته وحياة المحيطين به أكثر ايجابية وفاعلية

5. قائمة المراجع:

الفخراني، خالد ابراهيم (2014):أسس تشخيص الاضطرابات السلوكية، طنطا، مصر.

السيد ،ماجدة عبيد(2014):الاضطرابات السلوكية، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

القمش و المعايطة ،مصطفى نوري وخليل عبد الرحمن (2009): الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ، عمان، الأردن،دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أبو الديار و محفوظي ، مسعد نجاح وجاد البحيري، عبد الستار (2012): قاموس مصطلحات صعوبات التعلم ومفرداتها،ط2، الكويت، مكتبة الكويت الوطنية.

جان ،فياض(ب ت)، الصعوبات التعلمية والاضطرابات النفسية الشائعة في المدارس-العوارض والحلول-.

موسى، مي محمد(2015): اضطرابات القدرة التعليمية، عمان، الأردن، دار دجلة للنشر والتوزيع.

الحموي ،ياسين (2021)، 30 استراتيجية في تعديل سلوك الأطفال.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)